زبيد طريق الجبل والى القايد احمد بالطفه وعاد سالما ثم ان الطواشي اهيف وصل
وادار المحلة حتى دخل زبيد يوم الاربعا الثالث من رجب من السنة المذكورة فكان
هلاك العوارين على يديه ودرب بعض زبيد بالاجر بعد ان كانت قبله مدربة باللبن فدربه
الذي يظهر الآن للناظرين واللبن من داخله ولم يزل على بنايه الى ان بخساهرا الا انه
تخرب منه مواضع وتصلح ثم خرج الافضل للاشراف الكتابيه فلما علموا بذلك ولوا هاربين
ثم بعد عامين جا ابن ميكاييل والاشراف فلقيهم فخر الدين زياد في سردد وكسرهم في ربيع
الاول سنة اثنتين وسبعين وفي سنة اربع وسبعين قتل الشيخ ابو بكر بن معوضة السيري
شيخ بعدان غيلة على فراشه وحمل راسه وحمل الى حضرة السلطان الملك الافضل
رحمه الله تعالى وفي سنة خمس وسبعين قتل الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملي غيلة على
فراشه وهو نايم في حد المحرية وفي عام تسع وسبعين نزل الامام صلاح الدين محمد
محمد الهدوي امام الزيدية في عصر وبلغ الى باب مدينة زبيد ووقف محاصرا لها
ثلث ليال ثم رجع هاربا من قبل وصول مواد السلطان فلك وقد وصل ولده علي بن صلاح الى
زبيد سنة احدى وتسعين وسبعماية الدولة الاشرفيه وحط على زبيد قرب النخل وهي المرة
المشهورة التي يذكرها اهل زبيد فيقولون سنة الامام وكان بينهما قتال وحصار ولم يتزل
احد منهم اليها بعد ذلك والحمد لله ثم نزل الملك الافضل الى زبيد ودخلها اول رجب
واقام بها الى يوم الجمعة الحادي والعشرين من شعبان عام ثمانية وسبعين وسبعماية وتوفي
بها في دار الحوريق رحمه الله وحمل الى المدينة تعز ودفن بمدرسته الافضلية •
ولد من المآثر الافضلية مدرسته المذكورة بتعز ليس لها نظير في البلاد ومدرسة اخرى
بمكة المشرفة تجاه الكعبة المعظمة رحمه الله تعالى فكان ملكا عالي الهمة شديد
البأس حازما يقظا فقيها نبيها عارفا بالفقه والنحو واللغة والانساب والتواريخ
مشاركا في غير ذلك وله مصنفات رايقة منها كتاب بغية ذوي الهمم في معرفة انساب
العرب والعجم وهو كتاب مختصر مفيد وله كتاب نزهة العيون في معرفة الطوايف والقرون
وكتاب العطايا السنية في معرفة طبقات فقها اليمن واعيانها ولخص تاريخ ابن خلكان اختصارا
حسنا وكان دقيق النظر رحمه الله تعالى

ذكر الامام صلاح علي
ود لدع علي صلاح

ثم على عمائر الملك الافضل

ولاية السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن الافضل

العباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول الغساني
ولما توفي الافضل رحمه الله اجمعت الامة على ولده السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس
فبايعوه وتمت له الخلافة في يوم وفاة والده وارسل به الى تعز ودفن بها كما قدمنا ولم الشأن

الرابع

الرابع والعشرين من ذلك الشهر وفي السنة الثانية من خلافته مات من مبكار المقدم
الاكبر وكان ابر امرا الملك المجاهد عالي الشان كريم النفس محب العلما والصالحين اقطع
المجاهد اباه حرض واقام هذا بعد وفاة ابيه مقامه فنزع يده من الطاعة وكان من
امره ما ذكرنا اولا وفيها حج المحمل الاشرفي وكان امير الركب فخر الدين السنبلي وفي دولته امر بعمارة
المساجد والمدارس بزبيد بعد ان كان اكثرها دائرا الا اثره وفيها ما قد اشرف على التلف
فاما الذي كان دائرا الا اثره فالمنصورية الحنفيه والحديث والسيفية الصغرى والنظامية
والعفيفية والميكاييلية ومسجد الاتابك سنقر ومسجد الطواشي فاخر ومسجد خيلخان ومسجد
القرشي وسبيله والسبيل الفاتني على باب سهام وغير ذلك واما الذي كان معظمه خرابا
وقد اشرف على التلف فالمنصورية العليا التي للشافعية والسابقية والسيفية الكبرى
والنجاحية الفقهية ومسجد السابق ومسجد قنديل ومسجد الحاجة سمح والخانقاه
الصلاحية بزبيد ومسجد الختانة وسبيل الصلاحية بزبيد وغير ذلك وامر ايضا
باصلاح ما تشعث من المدارس وغيرها كالصلاحية والكمالية الكبرى والغسانية والمرجانية وسبيلها
ومدرسة الميلين والعاصمية والشمسية والهكارية ومدرستي القراءة والحديث للناحيتين
والمسجد الجامع بزبيد وهو الذي احدث السبيل على بابه الشرقي وفي سنة ثمانين وسبعماية
امر بعمارة القصر المسمى دار النصر في ناحية الفوز من زبيد وفي سنة احدى وثمانين
تقدم الى سردد واقام به اياما وفي شوال سنة ست وثمانين امر بعمارة القبيبات
في قرية المملاح ليربعوا بها العسكر المقيمون عنده وغيرهم وفي شوال سنة تسعين امر
ان يكون وعد زبيد وسوقها يوم الخميس وكان قبل ذلك يوم الجمعة وهو الذي انشا
جامع المملاح خارج مدينة زبيد وكان اختطاطه في النصف من المحرم سنة تسعين
وسبعماية وامر بعد بناء المساجد والمدارس بزبيد فعدت في سنة خمس وتسعين وسبعماية
فكان عددها ماتين وبضعا وثلثين موضعا وعدد المعاصر ايضا بها فكانت مائة
او سبعة وثلاثين عودا وهو الذي امر بعمارة المنحر بزبيد في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين
ومن مآثره الدنية جامع المملاح المتقدم ذكره والمدرسة الاشرفية الكبرى بتعز وحمل اليه في
ايامه مصنف قاضي القضاة جمال الدين الريمي المسمى بالتفقيه في شرح التنبيه في اربعة
وعشرين مجلدا بالزفة والطبلخانات وسارت بين يديه القضاة والعلماء والامراء من
باب بيته الى باب الدار ودخل بها الى بين يديه واجازه السلطان عليها بثلاثة عشر الف
دينار وحملت في اطباق الفضة ملفوفة بثياب الحرير والديباج وفي ايامه كان دخول
ما عين المعرس الى طرفا السوحيين بالنخل من وادي زبيد ودام على المشد عبد اللطيف
بن سالم حمل الغراس من نخر الفوفل والفف والموز والليمون وغير ذلك وغرست بالبستان

ثم على عمارة القصر المسمى بدار النصر
ثم على امر السلطان بعديد المساجد والمدارس بزبيد
ومن مآثر الاشرف ... حمل اليه ... التفقيه ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)